

31 Bednar

PD50038633-April General Conference
Priesthood, March 31, 2012

قوآت السماء

الشيخ دايفد بدنار

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي الأعزّاء، أنا أشعر بالامتنان لأننا نستطيع ممارسة العبادة معاً كمجموعة واسعة من حملة الكهنوت. إنني أشعر بالحب والإعجاب حيالكم لاستحقاقكم وتأثيركم نحو الخير في كلّ أنحاء العالم.

أنا أدعو كلّ شخص منكم إلى التفكير في كيفية إجابته عن السؤال التالي الذي طرحه الرئيس دايفد ماك كاي على أعضاء الكنيسة منذ سنوات عديدة: "إن طلب من كلّ واحدٍ منكم الآن أن يذكر بجملة أو عبارة واحدة السمة التي تميّز كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة بشكلٍ خاص، ما عساه يجيب؟" ("The Mission of the Church and Its Members,")
(*Improvement Era*, Nov. 1956, 781)

كان الجواب الذي أعطاه الرئيس ماك كاي عن سؤاله الخاصّ "السلطة الإلهية" للكهنوت. تميّز كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة عن غيرها من الكنائس التي تدّعي أنها تستمدّ سلطتها من الخلافة التاريخية أو النصوص المقدّسة أو التدريب اللاهوتي. نحن نقوم بالإعلان المميّز أنّ سلطة الكهنوت مُنحت بواسطة وضع الأيدي مباشرةً من الرسل السماويين للنبيّ جوزف سميث.

تركز رسالتي على هذا الكهنوت الإلهي وقوآت السماء. أنا أصلي بصدق من أجل مساعدة روح الربّ فيما نتعلّم سوياً المزيد حول هذه الحقائق المهمة.

سلطة الكهنوت وقوّته

يشكل الكهنوت السلطة التي فوضها الله للبشر على الأرض ليسعوا في كلّ أعمالهم إلى خلاص البشرية (see Spencer W. Kimball, "The Example of Abraham," *Ensign*, June 1975, 3). والكهنوت هو الوسيلة التي يستخدمها الربّ ليعمل عبر البشر من أجل إنقاذ النفوس. وتشكل سلطة الربّ هذه إحدى المميّزات الأساسية لكنيسة يسوع المسيح في القِدَم كما اليوم. لا يمكن أن تكون الكنيسة حقيقيةً من دون سلطة إلهية.

يُمنح رجالٌ عاديون سلطة الكهنوت. ويشكل الاستحقاق والإرادة المؤهّلين المطلوبين للرسم في الكهنوت، وليس الخبرة أو التخصّص أو التحصيل العلمي.

يتمّ وصف طريقة الحصول على سلطة الكهنوت في البند الخامس من بنود الإيمان: "نؤمن بأنّ الإنسان يجب أن يُدعى من الله عن طريق النبوة ووضع الأيدي على يد هؤلاء الذين لهم السلطة، لكي يبشّر بالإنجيل ويقوم بالمراسيم المتعلقة به." وهكذا،

يتلقى الشاب أو الرجل سلطة الكهنوت ويُرسَم في منصبٍ معيّن من قبل حاملٍ للكهنوت حصل على إذن من قبل قائدٍ يحمل مفاتيح الكهنوت اللازمة.

يُتوقع من حامل الكهنوت أن يمارس هذه السلطة المقدّسة وفقاً لإرادة الله ومشيئته وأهدافه المقدّسة. ما من مكانٍ للأنايية في الكهنوت. يُستخدم الكهنوت دائماً لخدمة الآخرين ومباركتهم وتقويتهم.

يتم تلقي الكهنوت الأعلى بواسطة عهدٍ رسميٍّ يتضمّن واجب العمل بموجب السلطة (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ٨) والمنصب (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٩٩) اللذين تمّ تلقيهما. إنّنا كحملة لسلطة الله المقدّسة نصبح فاعلين وليس مسيّرين (راجع ٢ نافي ٢: ٢٦). فالكهنوت هو فعلٌ بطبيعته وليس هُموذاً.

علّمتنا الرئيس عزرا تافت بنسن قائلاً:

"لا يكفي أن نتلقى الكهنوت وننتظر من دون أن نتحرك حتى يحدثنا أحدهم على العمل. عندما نتلقى الكهنوت، يتوجّب علينا أن نعمل، بكلّ نشاط وانشغال، على الترويج لقضية البرّ على الأرض لأنّ الربّ يقول:

"... من لا يعمل شيئاً إلا إذا أُوصِيَ بعمله، ثمّ يتلقى الوصية بقلبٍ متشكك، ويحفظها بالكسل فهو مُدان" (المبادئ والعهود ٥٨: ٢٩) "(So Shall Ye Reap [1960], 21).

شدّد الرئيس سبنسر كمل أيضاً بوضوح على الطبيعة الناشطة للكهنوت: "يخلّ الإنسان بعهد الكهنوت عبر انتهاك الوصايا – ولكن أيضاً عبر عدم تأدية واجباته. وهكذا، لا يحتاج الإنسان سوى إلى عدم القيام بأيّ شيء من أجل الإخلال بهذا العهد" (The Miracle of Forgiveness [1969], 96).

وعندما نقوم بكلّ ما في وسعنا من أجل تحقيق مسؤولياتنا الكهنوتية، يمكن أن نُبارك بقوة الكهنوت. إنّ قوة الكهنوت هي قوة الله التي تعمل عبر رجال وشباب مثلنا وهي تتطلب البرّ الشخصي والإيمان والطاعة والمثابرة. يمكن لشابٍ أو رجلٍ تلقي سلطة الكهنوت عبر وضع الأيدي ولكنّه لن يحصل على قوة الكهنوت إن كان غير مطيع أو غير مستحقّ أو غير راغبٍ في الخدمة.

"حقوق الكهنوت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقوّات السماء و... لا يمكن التحكم فيها أو التصرف فيها إلا على أسس البرّ فقط.

"صحيحٌ أنّها يمكن أن تُمنح لنا؛ ولكننا عندما نقوم بتغطية خطايانا أو إشباع غرورنا وطموحنا الفاني أو نمارس التحكم أو السيادة أو الإرغام على نفوس بني البشر بأيّ درجة من عدم البرّ، فإنّ السموات تنسحب؛ وتحزن روح الربّ؛ وعندما تنسحب، أمين لكهنوت أو سلطة ذلك الإنسان." (المبادئ والعهود ١٢١: ٣٦-٣٧؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد).

إخوتي، أن يتلقى شابٌ أو رجلٌ سلطة الكهنوت ويهمل القيام بما هو ضروريٌّ ليصبح أهلاً لتلقي قوة الكهنوت هو أمرٌ غير مقبول بالنسبة إلى الربّ. يحتاج حملة الكهنوت الشباب والبالغون إلى السلطة والقوة معاً – أي الموافقة الضرورية والقدرة الروحية من أجل تمثيل الله في عمل الخلاص.

درسٌ من أبي

لقد تربييت في منزل مع أمٍّ مؤمنة وأبٍ رائع. كانت أمّي من نسل الأولين الذين ضحّوا بكلّ شيءٍ من أجل كنيسة الله وملكوته. أمّا أبي فلم يكن عضواً في كنيستنا وكان يريد في شبابه أن يصبح كاهناً كاثوليكياً. ولكنّه في نهاية المطاف اختار عدم دخول معهد التعليم اللاهوتي وخاض مسيرةً مهنيةً كصانع أدوات وقوالب.

حضر أبي اجتماعات كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة مع عائلتنا خلال الجزء الأكبر من حياته الزوجية. حتى أن الكثيرين من الناس في جناحنا لم يكونوا يعلمون أن أبي لم يكن عضواً في الكنيسة. كان يدرّب فريق السوفتبول في جناحنا ويلعب فيه كما كان يساعد في نشاطات الحركة الكشفية ويدعم أمي في دعواتها ومسؤولياتها المختلفة. أودّ أن أخبركم عن إحدى الدروس العظيمة التي تعلمتها من أبي حول سلطة الكهنوت وقوّته.

عندما كنت صغيراً، كنت أسأل أبي عدّة مرّات كلّ أسبوع متى سيتعمّد. وكان يجيبني بنبرة محبّة ولكن صارمة في كلّ مرّة كنت أزعه بسؤال: "دايفد، أنا لن أنضمّ إلى الكنيسة من أجل أمك أو من أجلك أو من أجل أيّ شخص آخر. سوف أنضمّ إلى الكنيسة عندما أعرف أنه التصرف الصائب الذي يجب القيام به."

أظنّ أنني كنت في سنوات المراهقة الأولى عندما دار الحديث التالي بيني وبين أبي. كنا قد عدنا للتوّ من اجتماعات الأحد التي حضرناها سوياً وسألت أبي متى سيتعمّد. فابتسم وقال لي: "أنت من يسألني دائماً عن معموديتي. ولكنني اليوم أنا من يحمل لك سؤالاً." فاستنتجت بسرّة وحماس أننا بدأنا نسجّل تطوّراً في هذا المجال!

أكمل أبي قائلاً: "دايفد، إنّ كنيسةك تعلمك أنّ الكهنوت قد أخذ من الأرض قديماً وأعيد بواسطة رسل سموايين إلى النبي جوزف سميث، صحيح؟" فأجبت أنه قوله هذا صحيح. ثمّ قال: "إليك سؤال. أنا أسمع الأسقف والقادة الكهنوتيين الآخرين كلّ أسبوع في الاجتماع الكهنوتي يذكرون الرجال ويترجّونهم ويدعونهم للقيام بالتدريس المنزلي وتأدية واجباتهم الكهنوتية. فإن كانت كنيسةك تملك بالفعل كهنوت الله المُستعاد، لماذا لا يختلف سلوك العديد من رجالها عن رجال كنيسة لجهة تأدية واجباتهم الدينية؟" لم يستطع ذهني الشاب التفكير في أيّ شيء على الإطلاق. لم أكن أحمل جواباً مناسباً لأبي.

أنا أعتقد أنّ أبي كان مخطئاً في الحكم على صحّة ادّعاء كنيسةنا بحيازة السلطة الإلهية بناءً على تقصير الرجال الذين كان يعاشرهم في جناحنا. ولكنّ سؤاله هذا كان يحمل في طياته افتراضاً صحيحاً بأنّ الرجال الذين يحملون كهنوت الله المقدّس يجب أن يكونوا مختلفين عن الرجال الآخرين. إنّ حملة الكهنوت ليسوا أفضل من الآخرين بطبيعتهم ولكن عليهم التصرف بشكل مختلف عن الآخرين. على حملة الكهنوت عدم الاكتفاء بتلقي سلطة الكهنوت بل عليهم أيضاً أن يصبحوا أدوات مستحقة ومخلصة لقوّة الله. "كونوا أنقياء يا من يحملون أواني الرب" (المبادئ والعهود ٣٨: ٤٢).

لم أنس يوماً الدروس حول سلطة الكهنوت وقوّته التي تعلمتها من أبي وهو رجلاً طيّباً من خارج طائفتنا توقع المزيد من رجال كانوا يدعون حمل كهنوت الله. أنتج ذلك الحديث مع أبي عصر يوم أحد منذ سنوات عديدة رغبة في داخلي في أن أكون "شاباً صالحاً". لم أكن أريد أن أكون مثلاً سيئاً وحجر عثرة أمام تقدّم أبي في تعلمه عن الإنجيل المُستعاد. أردت أن أكون شاباً صالحاً بكلّ بساطة. إنّ الربّ يحتاج إلى أن نكون جميعاً كحملة لسلطته محترمين وأصحاب فضيلة وشباناً صالحين في كلّ الأوقات والأماكن.

قد يهّمكم أن تعرفوا أنّ أبي تعمّد بعد عدّة سنوات. وحظيت بفرصة منحه كهنوتي هارون وملكيصادق في الوقت المناسب. كانت رؤية أبي يستلم سلطة الكهنوت وبعدها قوّة الكهنوت من أعظم التجارب التي عرفتتها في حياتي.

لقد شاركتكم هذا الدرس الواضح الذي تلقّيته من أبي من أجل التشديد على حقيقة بسيطة. إنّ تلقي سلطة الكهنوت بوضع الأيدي هو بداية مهمّة ولكنه غير كافٍ. إنّ الترسيم يمنح السلطة ولكنّ البرّ ضروريٌّ من أجل العمل بقوّة فيما نسعى لارتقاء الأرواح ومن أجل التعليم والشهادة والمباركة وتقديم النصح والمضي قدماً بعمل الخلاص.

في هذا الزمن الأساسي من تاريخ الأرض، علينا أنا وأنتم كحملة للكهنوت أن نكون رجالاً أبراراً وأدوات فعّالة في يد الله. علينا أن نتصرّف كرجال لله. قد يكون مفيداً لي ولكم أن نتعلم وننظّم من مثل نافي وهو حفيد حيلامان وأول التلاميذ الإثني عشر

الذين دعاهم المخلص في بداية فترة خدمته بين النافيين. "وقدم لهم [نافي] خدمات كثيرة. ... فقد خدم [نافي] بقوة وسلطة عظيمين" (٣ نافي ٧: ١٧).

"أرجو منك أن تساعد زوجي على الفهم"

في نهاية المقابلات الخاصة بالتوصية بدخول الهيكل التي أجريتها كأقف ورئيس وتد، كنت أسأل الأخوات المتزوجات دائماً كيف يمكنني خدمتهن وعائلاتهن بالشكل الأفضل. وكان الثبات في الأجوبة التي كنت ألقاها من أولئك النساء المخلصات منوراً ومقلقاً في الوقت عينه. نادراً ما كانت الأخوات يشتكين أو ينتقدن ولكن غالباً ما كنّ يُجبنني على النحو التالي: "أرجو منك أن تساعد زوجي على فهم مسؤوليته كقائد كهنوتي في منزلنا. لا مانع لديّ أبداً أن أقوم بقيادة دراسة النصوص المقدسة والصلاة العائلية والأمسية العائلية المنزلية وسأستمرّ في القيام بذلك. ولكنني أتمنى أن يكون زوجي شريكاً متساوياً معي وأن يؤمّن القيادة الكهنوتية القوية التي هو وحده يستطيع منحها. أرجو منك أن تساعد زوجي على تعلم كيف يصبح بطريكاً وقائداً كهنوتياً يقوم بمهام القيادة والحماية في منزلنا."

كثيراً ما أفكر في صدق هؤلاء الأخوات وطلبهنّ. ويسمع القادة الكهنوتيون اليوم من النساء تعبيراً عن هواجس مشابهة. تطلب زوجات كثر ألا يكتفي أزواجهنّ بالحصول على سلطة الكهنوت بل أن يسعوا وراء قوة الكهنوت. إنهنّ يتعطّشن ليكنّ تحت النير ذاته مع زوج مخلص وشريك كهنوتي في عمل تأمين منزلٍ مُتمحور حول المسيح والإنجيل.

إخوتي، أنا أعدكم بأننا إن فكرنا بتصرّح في طلبات هؤلاء الأخوات، فإنّ الروح القدس سيساعدنا على رؤية أنفسنا كما نحن فعلاً (راجع المبادئ والعهد ٩٣: ٢٤) وعلى التعرّف إلى الأمور التي علينا تغييرها وتحسينها. إنّ الوقت المناسب للعمل هو الآن!

كونوا قدوةً في البرّ

أنا أكرّر الليلة تعاليم الرئيس توماس مونسن الذي دعانا كحملةٍ للكهنوت لنكون "قدوةً في البرّ". لقد ذكرنا مراراً وتكراراً بأننا قائمين بمهمة الربّ وأهلاً لمساعدته التي نتوقّف على استحقاقنا (راجع *Liahona*, "Examples of Righteousness," 65–68 and *Ensign*, May 2008). نحمل أنا وأنتم سلطة الكهنوت التي أعيدت إلى الأرض في هذا التدبير من قبل رُسل سماويين هم يوحنا المعمدان وبطرس ويعقوب ويوحنا. وهكذا، إنّ كلّ رجلٍ يتلقّى كهنوت ملكيصادق يمكنه تعقّب خطّ السلطة الشخصي الخاصّ به ليصل مباشرةً إلى الربّ يسوع المسيح. أمل أن نكون ممتنين لهذه البركة الرائعة. وأصلي أن نكون أنقياء ومستحقين لتمثّل الربّ فيما نمارس سلطته المقدسة. عسى أن يكون كلّ واحدٍ منا أهلاً للحصول على قوة الكهنوت.

أشهد أنّ الكهنوت المقدّس قد أعيد فعلاً إلى الأرض في هذه الأيام الأخيرة وهو موجودٌ في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. كما أنني أشهد أنّ الرئيس توماس مونسن هو الكاهن العالي المترسّ للكهنوت العالي للكنيسة (راجع المبادئ والعهد ١٠٧: ٩، ٢٢، ٦٥-٦٦، ٩١-٩٢) والشخص الوحيد على الأرض الذي يحمل كلّ مفاتيح الكهنوت ويحقّ له ممارستها. أشهد رسمياً على هذه الحقائق باسم الربّ يسوع المسيح المقدّس، آمين.

102

يحتاج حملة الكهنوت الشباب والبالغون إلى السلطة والقوة معاً – أي الموافقة الضرورية والقدرة الروحية من أجل تمثيل الله في عمل الخلاص.

قوات السماء

الشيخ دايفد بدنار

السلطة

الأبوة

الكهنوت